الباب الأول

نبذة عن المنطقة

تعريف بالأحواز

الأحواز دولة خليجية غنية بالنفط تقع تحت الاحتلال الإيراني منذ ٨١ عاماً، وتسمى عربستان أو خوزستان أو عرب الهولة، ويطلق على هذا الإقليم اسم الأهواز بالفارسية لأن الفرس لا ينطقون حرف الحاء العربي وتتكون الأحواز من المحافظات التالية: الفلاحية، المحمرة، عبادان، الحويزة، الخفاجية، البسيتين، معشور، الخلفية وتستر.

والأحواز التي كانت إمارة عربية مستقلة قبل سقوطها عام ١٩٥٢ وقبل تأسيس الدول العربية الحديثة، كان شعبها أول من ناصر القضية الفلسطينية بعد وعد بلفور المشئوم، وزيارة الشيخ الحسيني للأحواز عام ١٩٢١ شاهد على ذلك وموقف الشيخ خزعل الذي جاء ضمن كتاب يقول فيه أن الشعب الأحوازي سيفتدي القدس بنفسه ولن يقبل تدنيس أرض عربية من قبل اليهود كما جاء في نص الرسالة في كتاب الأحواز الماضي، الحاضر و المستقبل ص ٢٠٥ الموجهة إلى المعتمد السياسي البريطاني في الخليج العربي السير برسي كوكس حيث كان ذلك موقفاً قومياً مشرفاً في حينه وحتى يومنا هذا لم يقف أي أحوازي أمام أبواب أعداء العرب الكثر في كل أنحاء العالم ولن يكون هذا في المستقبل رغم قسوة الموقف الرسمي العربي كانت الأحواز قد احتلت من قبل فارس وعلى يد رضا شاه بهلوي في ظروف دولية وإقليمية خاصة، حيث

انهيار السلطنة العثمانية المنافس للإيرانيين في المنطقة وعلى الأحواز خصوصاً وكذالك بعد انتصار الثورة البلشفية وإعلان الإتحاد السوفييتي السابق عام١٩١٧ ، والتغيير الذي حصل بعدها في سياسات الدول البرجوازية وفي الخارطة السياسية للعالم والاتجاه البريطاني الجديد لمواجهة هذه التغييرات وهم حلفاء للشيخ خزعل آنذاك وسياستهم لمنع زحف الروس إلى المياه الدافئة وخاصة الخليج وكذالك عدم وجود دول عربية مستقلة تناصر الأحواز جعلت بريطانيا تتنازل عن حليفها الشيخ خزعل آنذاك لصالح الإيرانيين وتناصرهم فى احتلال الأحواز لتقوية النظام الذي شكلته في إيران اقتصادياً لمواجهة المد الشيوعي باتجاه المنطقة العربية الغنية بالنفط.

وكانت السياسة البريطانية ومن بعدها الأمريكية مبنية علي تنشيط إيران وتقويته في مواجهة المد الثوري وجعله شرطياً للخليج ليحمي مصالحهم ويخمد أي نشاط ضدها وضد إسرائيل، مما منح إيران تدخلاً في شئون بعض الدول العربية في فترة معينة وكل هذا كان يتم في اتجاه معاكس للثورة ولشعب الأحواز ويصب في صالح الاحتلال الإيراني وإضعاف صوت شعب الأحواز وخنقه داخل الحدود الأحوازية أما اليوم بعد التحولات العالمية والإقليمية الكبيرة وبفضل تطور وسائل الإعلام والتكنولوجيا المتطورة وثورة المعلومات ونشاط شباب الأحواز بدأ العالم

يتعرف على ما يجري في الأحواز من ظلم واضطهاد فى حق أكثر من خمسة ملايين عربي يعانون من فقدان أبسط حقوقهم الإنسانية وما يجري من بطش وقتل وحرمانهم في ظل الحكم الحالي المدعي الإسلام وتحت شعارات إسلامية مزيفة الهدف منها التوسع والهيمنة لا غير.

وكان في عشرين أبريل عام ١٩٢٥م، وقعت مكيدة تاريخية خططت لها بريطانيا وتواطأت على تنفيذها مع بلاد فارس التي أُطلِقَ منذ ذلك التاريخ اسم إيران، وكان من نتائج هذه المكيدة التاريخية: احتلال قطرٍ عربيّ أصيلٍ ينتمي إلى الوطن العربيّ، هو: الأحواز أي الأرض المملوكة ذات الحدود المعلومة، وهو الاسم الذي بقي قيد التداول من عهد إسماعيل الصفويّ عام ١٥٠١م، إذ أطلق الفرسُ على الأحواز منذ ذلك الوقت اسم عربستان أي بلاد العرب وقد أطلق عليه الإيرانيون كذلك اسم خوزستان أي بلاد القلاع والحصون، نسبةً إلى ما بناه العرب المسلمون في هذا الإقليم

من قلاع وحصونٍ بعد معركة القادسية.

ووفق أدقّ الدراسات، تبلغ مساحة الأحواز العربية ٣٤٨ ألف كيلو مترٍ مربّع، أي أكثر من مساحة بلاد الشام كلها سورية والأردن وفلسطين ولبنان ويبلغ عدد سكانها العرب أكثر من ١٢ مليون نسمة وأهم إماراتها هي المحمّرة والقواسم والمنصور والعبادلة وآل علي والمرازيق وعدد مدنها أربع وعشرون مدينة، فيما يبلغ عدد قراها أكثر من ثلاثة آلاف قرية ويسجّل التاريخ أنّ الوجود العربيّ في الأحواز بدأ مع ظهور هذه البقعة من الأرض على خريطة العالَم، منذ الألف الثالثة قبل الميلاد، على شكل مجموعاتٍ بشريةٍ قادمةٍ من اليمن والجزيرة العربية، وأنّ هذا الوجود العربيّ هناك سبق أيّ وجودٍ إنسانيّ، ولم ينقطع منذ ذلك الوقت، إلى أن أقامت في هذه المنطقة القبائلُ العربيةُ القادمةُ من العراق والجزيرة العربية، أهمها: بني طرف وبني كعب وبني تميم وآل كثير وآل سيد نعمة وغيرها كما يسجّل التاريخ أنّ الخليج العربيّ بساحليه الشرقيّ والغربيّ، كان مجالاً حيوياً للقبائل العربية قبل الإسلام، وبقي الطابع الاجتماعيّ هناك عربياً عبر العصور والقرون.

وتمثّل الأحواز أخصب الأراضي في المنطقة، وتمتدّ على طول الساحل الشرقيّ للخليج العربيّ، من شماليّ شط العرب شمالاً إلى مضيق هرمز جنوباً وهو المضيق الذي يصل بين الخليج العربيّ وخليج عُمان على

امتداد ٨٥٠ كم، وعرض ١٥٠ كم، وهي الأراضي الخصبة التي تتماثل - طبوغرافياً- مع الأراضي العراقية والعربية المجاورة، فيما تفصل بينها وبين بلاد فارس (إيران) سلسلتا جبال زاجروس وجبال بختياري الشاهقتان الوعرتان، المتنافرتان طبوغرافياً مع مع الأحواز العربية وهذا يعني بوضوح أنّ إيران ليس لها أيّ ساحلٍ على الخليج العربيّ، الذي بقي حلماً فارسياً لم يتحقق، إلا باحتلال الأحواز العربية بتاريخ ١٩٢٥/٤/٢٠م، عندما وقع آخر أمرائها الشيخ خزعل الكعبيّ ضحية مكيدةٍ بريطانيةٍ فارسية، حين دُعِيَ إلى حفلٍ على متن يختٍ بريطانيّ في شط العرب، وتم اعتقاله مع مرافقيه من قِبَلِ مجموعةٍ من الضباط البريطانيين والفرس، واقتيد إلى سجنٍ في طهران، فيما بدأت قوات رضا خان بهلوي بالهجوم العسكريّ واحتلال الأحواز بمساعدةٍ بريطانيّة.

كما تمثّل الأحواز العربية المحتلّة إيرانياً، أهميةً استراتيجيةً بالغةً من النواحي الجغرافية والاقتصادية والسياسية والتجارية، فامتدادها على طول الساحل الشماليّ والشرقيّ للخليج العربيّ، جعلها صلة الوصل بين إيران والعالَم الخارجيّ، وذلك عبر موانئها ومنافذها البحرية ومما أكسب الأحواز أهميةً بالغةً إضافية، اكتشاف النفط والغاز الطبيعيّ فيها منذ عام ١٩٠٨م، وهو الأمر الذي أسال لعاب الغرب وإيران، وكان أحد أسباب احتلالها، فالنفط في الأحواز العربية يمثّل ٨٧% من النفط الإيرانيّ

المعتَمَد، فيما يمثّل الغاز المستخرَج من الأراضي الأحوازية نسبة ٩٠% من مجمل الغاز الإيرانيّ علماً بأنّ إيران تُعتَبَر من أغنى دول العالَم بإنتاج هاتين المادّتين الحيويّتين المنتَجَتَيْن من هذه الأرض العربية أما الطاقة الكهربائية الإيرانية، فيتم إنتاج ٧٤% منها، من المصادر الطبيعية الأحوازية كما تشتهر الأحواز بوفرة مياهها، إذ يمر فيها خمسة أنهارٍ كبيرة، أهمها الكارون والكرخة والجراحي، وتمثّل مياهها نصف المخزون المائيّ لإيران،المستهلك لمياه الشرب والريّ ونظراً لخصوبة أراضيها، فقد اشتهرت بزراعة القمح والأرز وقصب السكر والحمضيات والنخيل، ويمثّل إنتاجها من القمح ٥٠% من مجمل الإنتاج الإيرانيّ، ومن الحبوب عامةً ٤٠% من الإنتاج الإيرانيّ، ومن التمور ٩٠% من الإنتاج الإيرانيّ، تنتجها أكثر من أربعة عشر مليون نخلةٍ أحوازية ومنذ احتلالهم الأحواز، قام الفرس وما يزالون يقومون، بحزمةٍ من الإجراءات التعسّفية الظالمة، لطمس الهوية العربية لشعب الأحواز، ومما قاموا ويقومون به:

أ- مَنْعُ تدريس اللغة العربية، ومصادرة كل ما في البلاد من كتبٍ عربية، حتى تلك الكتب التي يملكها أشخاص عاديون، وفَرْضُ التعليم باللغة الفارسية، وكذلك فَرْضُ اللغة الفارسية على محاكم الأحواز، ومَنْعُ التداول باللغة العربية داخل هذه المحاكم.

ب- فَرْضُ الحُكم العسكريّ الفارسيّ، وإلغاء كل أشكال مؤسّسات الحُكم العربية السياسية والإدارية والقضائية.

ج- عدم الاعتراف بحق تقرير المصير لشعب الأحواز، وحرمانه من أبسط الحقوق السياسية.

د- الاستيلاء على الأراضي الزراعية العربية، وعلى مياه الشرب التي تمّ تحويلها إلى المناطق الفارسية، وإقامة المستوطنات الفارسية لتغيير التركيبة الديموغرافية العربية، والسيطرة على ثروات البلاد بمَنْح امتيازات استثمارها للشركات الأجنبية.

هـ- القيام بحملات تفريس البلاد، بتغيير الأسماء العربية للمعالِم والمدن والشوارع إلى الأسماء الفارسية، وتغيير الملامح العربية في المدن، واقتطاع بعض الأراضي وضمّها إلى المدن الإيرانية المجاورة وتهجير الأسر العربية والاستيلاء على أراضيها، لتحل الأسر الفارسية محلّها.

و- استخدام أبشع أساليب القمع والاضطهاد فى حق السكّان العرب، بفرض ضرائب باهظة، وبالتشريد والسّجْن والاعتقال والقتل والملاحقة والإعدام.

لذلك شهدت الأحواز المحتلّة، منذ احتلالها، أكثر من خمس عشرة انتفاضةً وثورةً شعبية، اشتهرت منها حديثاً الانتفاضة العارمة في عام ٢٠٠٥م،وتقود المقاومة الأحوازية المدنية والعسكرية ضد الاحتلال الفارسيّ الإيرانيّ مجموعة من المنظّمات، من مثل: المنظمة الإسلامية السنّية الأحوازية، وحركة التحرير الوطنيّ الأحوازيّ، والجبهة العربية لتحرير الأحواز، ومنظمّة الجماهير الثورية الأحوازية، والاتحاد العام لطلبة وشباب الأحواز، والمجلس الوطنيّ الأحوازيّ، والحزب الوطنيّ العربستانيّ، وحزب النهضة العربيّ الأحوازيّ، والمنظمة الديمقراطية الشعبية الأحوازية، وحركة النضال العربيّ لتحرير الأحواز وغيرها من المنظمّات التي تأثرت بحركات التحرّر العربيّ والإسلاميّ.

لقد فعلت إيران الفارسية ما فعلت في العراق المسلم وأفغانستان المسلمة، وما تزال تنكر احتلالها للجزر الإماراتية العربية الثلاث أبو موسى وطنب الكبرى وطنب الصغرى، وما تزال تعتدي على الحقول النفطية العراقية الفكة وغيرها وما تزال تثير القلاقل في لبنان واليمن والكويت ومصر والمغرب وتونس والبحرين، وما تزال تعتدي على الشعب السوريّ دينياً وديموغرافياً وقد اقترفت الحكومات الإيرانية المتعاقبة في الأحواز العربية المحتلّة، منذ تاريخ ١٩٢٥/٤/٢٠م حتى اليوم أبشع مما ارتكبه العدوّ الصهيونيّ في فلسطين المحتلّة، وما يزال

طغاة الوليّ الفقيه الفارسيّ الصفويّ ، يثيرون الضجة والضجيج بافتراءاتهم وعدوانهم السافر متعدّد الأشكال، لتكريس اسم: الخليج الفارسيّ بدل الخليج العربيّ، وهم أول مَن يعلم بأنّ الأحواز الممتدّة على طول الساحل الشرقيّ للخليج هي بلاد عربية احتلّها الفرس بتواطؤ بريطانيا ومساعدتها وهم كذلك أول مَن يعلم، بأنّ بلاد فارس ليس لها منافذ تُذكَر على الخليج،العربيّ بكل سواحله الشمالية والشرقية والغربية، فما أوقح الفرس الصفويين وما أشدّ صفاقتهم وبعد ذلك كله يزعمون،ويردِّد مزاعمهم جَهَلَةُ العرب والمسلمين إنهم مسلمون يمثّلون دولة إسلامية، وإنهم يحرصون على تحرير فلسطين والأراضي العربية والإسلامية المحتلّة، التي يحتلّون هم أثمنها وأغناها.

في ظل التوسع الإيراني في المنطقة العربية، بدأت قضية الأحواز تطل برأسها من جديد لمناكفة طهران، والتأكيد على أن طريقتها في العبث بأمن بعض الدول العربية والتدخل في شؤونها عن طريق إذكاء وتوظيف البعد الطائفي، يمكن أن تعاني منه إيران في الفترة المقبلة، إذا جرى تمديد خطوط سياسية مباشرة مع الشعب الأحوازي.

هناك ١٢ مليون عربي أحوازي يعانون من العزلة ويمنعون من الأسماء العربية والاحتفال بالأعياد والمناسبات وتمارس السلطات الإيرانية تعتيماً كبيراً على ما يجري داخل الأراضي الإيرانية الممتدة

على مساحة ١٦٤٨ ألف كم² وقد جعلتها هذه السياسة من بين أكثر دول العالم تجاهلاً للأقليات وقمعاً لحريات الفئات غير الفارسية، حيث تسلّط عليهم يد الحرس الثوري الطولى أينما وجدوا من شمال البلاد، حيث الحدود الإيرانية مع تركمانستان وأذربيجان، إلى الغرب المضطرب مع العراق وتركيا، فالشرق حيث تطل على أفغانستان وباكستان.

القضية الأحوازية، باتت اليوم تشكّل تهديدا كبيرا لإيران، باعتبارها قنبلة موقوتة، سيؤدّي انفجارها إلى فقدان طهران منجم ذهب لا يقدّر بثمن حيث تزخر هذه الأرض بمواد خام ومياه، وتتميز بموقع جغرافي يزيد من صعوبة القضية وتعقيدها فالأحواز تشكّل من الناحية الاستراتيجية مفتاح الضعف والقوة بالنسبة لإيران، ونفس الوقت تشكّل بالنسبة إلى العراق والخليج العربي السدّ المنيع في وجه الأطماع الإيرانية.

وعن الاختلاف الجغرافي الطبيعي بين الأحواز وفارس يقول الرحّالة السير أرنولد ويلسن في كتابه جنوب غرب فارس: إن الأحواز تختلف عن إيران اختلاف ألمانيا عن أسبانيا، إذ أن إيران عبارة عن هضبة تحيط بها حافات من السلاسل الجبلية الضخمة وتفصلها عن الخارج من جميع جهاتها تقريباً لا سيما الجهة المحاذية للأحواز التي تتكون من

عدد من السلاسل المتصلة شاهقة الارتفاع التي ليس فيها ممرات سهلة الاجتياز بل تتخللها وديان ضيقة تنحدر بشدة نحو سفوحها.

ويوضّح الرحالة كريستين نيبور، الذي زار الأحواز عام ١٧٧٢ أن العرب هم الذين يمتلكون جميع السواحل البحرية للقسم الشرقي من الخليج العربي ويستحيل تحديد الوقت الذي أنشأ فيه العرب موطنهم على الساحل.

سرد أحد رجال المعارضة الأحوازية جانباً من المعاناة التي تعرض ولا يزال لها أبناء الأحواز على يد إيران قائلاً السلطات الإيرانية تمنع التحدث بالعربية وتغلق المدارس وترفض أن تكون هناك مكتبة عربية واحدة في الأحواز كله، وكانت أوقفت دخول أي صحف تأتي من الدول العربية، واعتبرت كل تنظيم أحوازي ممنوع من العمل في الأراضي العربية المحتلة، وغالبية الأحوازيين مطاردون ومتهمون بمحاربة الدولة.

وشدد على أن عودة الحق تعني السلام للعالم العربي، حيث أنهم أصحاب حق تاريخي ودماؤهم سقطت على أرض الأحواز لعدة قرون،

ومنذ فترة طويلة وهم جزء لا يتجزأ من الوطن العربي، ومجموع سكان الإقليم نحو ١٢ مليون نسمة، والمساحة تبلغ ٣٧٥ ألف كم مربع، ولهم حق قانوني في إقامة دولتهم.

وقال أبوشريف الأحوازي إنهم دفعوا بمطالبهم للأمم المتحدة وهيئات دولية مختلفة، ولهم وفود في جنيف حضروا اجتماعات مجلس حقوق الإنسان الدولي، وجاء وفد منهم للقاهرة للحصول على موافقة لتمثيل الأحواز في القمة العربية، وكلها محاولات لعرض قضية الأحواز وفضح التصرفات القمعية، التي تمارس ضد الشعب العربي الأحوازي، وهناك تواصلاً مع الاتحاد الأوروبي والعديد من برلمانات الدول الأوروبية، وهناك توسع في شرح القضية.

وطالب أمين عام الجبهة الديمقراطية الأحوازية الدول العربية بموقف موحد ومشترك تجاه قضية عرب الأحواز، لإفشال المشروع الإيراني في المنطقة وانتقد عدم وجود مشروع عربي يقاوم ويتصدى للتوسع الإيراني الواضح، مؤكداً أن الأحوازيين يعرفون سلطات الاحتلال الإيراني أكثر من غيرهم، ويعلمون جيداً حقدهم على العرب، والنهج الذي يمارسونه تجاه كثير من الدول العربية، من أجل تنفيذ مشروعهم الوهمي المتخفي في زي طائفي ومذهبي.

وأكد أبوشريف الأحوازي أنهم على استعداد للتطوع والانضمام للقوة العربية المشتركة المنتظرة، والمساهمة في أي قوة للدفاع عن الوطن العربي، مشدداً على ضرورة نقل المعركة من العواصم العربية إلى داخل طهران وعلى مشارف أبوابها، بدلاً من دمشق وصنعاء وبغداد وبيروت وكانت قضية الأحواز أدرجت في جدول أعمال مؤتمر القمة العربية الأول المنعقد في القاهرة في عام ١٩٦٤ومن بين القرارات التي خرجت بها القمّة إدراج قضية شعب الأحواز العربي في المناهج المدرسية العربية وفي برامج الإعلام لتسليط الضوء على الاضطهاد الذي يتعرّض له العرب سنّة وشيعة في هذه المنطقة، حيث يمنعون منعا باتّا من التحدّث باللغة العربية أو التعامل بها في المدارس والمؤسسات، واللغة الفارسية هي اللغة الرسمية المتداولة ولا يخفى ما آل إليه أبناء الإسلام في كل بقعة من بقاع المعمورة من ذل وهوان واستضعاف، فأموالُ وأعراض كلُ أحد مصانةٌ إلاَّ أعراضَ المسلمين وأموالَهم، أيُ شعب من شعوب الأرض له الحق أن يعيش كيفما شاء، ويعبرَ عن حقه في الحياة والعيش بكرامة، ويختارَ مصيرَه بالشكل الذي يقبلُه ويلبي متطلباتِه وحقوقه إلا شعوبَ الإسلام فليس لها الحقُ في شيء من ذلك![1].

أراضى عربية سليبة – المؤلف ص ٩٩-١٠٨

أصل التسمية

ورد في القاموس المحيط للفيروزآبادي في باب الزاي فصل الهاء:

الأهواز تسع كور بين البصرة وفارس، لكل كورة منها اسم، وجمعهن الأهواز لا تفرد واحدة منهن بهوز وهي رامهرمز وعسكر مكرم وتستر وجنديسابور وسوس وسرق ونهر تيرى وأيذج ومناذر.

أما كلمة أحواز فهي جمع كلمة حوز، وهي مصدر للفعل حاز بمعنى الحيازة والتملك، وتستخدم للدلالة على الأرض التي اتخذها فرد وبين حدودها وامتلكها والحوز كلمة متداولة بين أبناء الأحواز؛ فمثلاً يقولون: هذا حوز فلان، أي هذه الأرض معلومة الحدود ويمتلكها فلان اذ بعد انتهاء حكم الإسكندر الأكبر قسم ملكه إلى أقاليم، وعرب هذه المنطقة أطلقوا على الإقليم اسم الأحواز أما خوزستان فهو الاسم الذي أطلقه الفرس خلال العهد الساساني على جزء من الإقليم ويعني بلاد القلاع والحصون، وسمي به الإقليم مرة أخرى بعد الاحتلال الإيراني بأمر من رضا شاه عام ١٩٢٥م وعند الفتح الإسلامي لفارس أطلق العرب على الإقليم كله لفظ الأهواز، وأطلقوا على العاصمة سوق الأهواز للتفريق بينهما، وفي عهد الدولة الصفوية سماه الفرس: عربستان أي القطر العربي أو أرض العرب.

تقاس قوة الأمم والدول بمقاييس كثيرة ومتعددة وتعتبر الثروات الطبيعية التي تحويها هذه الدولة أحد مقاييس أو عوامل القوة .

كما أن الصراع السياسي من حيث اشتداد حدته وضعفها يتأثر بشكل كبير من وجود هذه الثروات وطبيعتها وأهميتها الحالية وتبعاً للعصر ودرجة التقدم الحضاري التي وصل إليها وتم اكتشاف الثروات فيه .

والثروات الطبيعية هي ما تحتويه البيئة في إقليم أو دولة من ثروات لم يتدخل فيها البشر قط وتتنوع هذه الثروات من ثروات مائية إلى ثروات معدنية وأخرى نباتية وأيضاً حيوانية .

تحاول حكومة إيران عدم نشر إحصائية رسمية بالتوزع العرقي، بسبب سياستها القائمة على تفضيل العرق الفارسي، لكن تقديرات أمريكية (كتاب حقائق العالم) كانت كما يلي: فرس ٥١% وآذريين (أتراك) ٢٤% وجيلاك ومازندرانيون ٨% وأكراد ٧% وعرب ٣%، لور ٢%، بلوش ٢%، تركمان ٢%، أعراق أخرى ١%. وهناك تقدير آخر: فرس ٤٩%، آذريين (أتراك) ١٨%، أكراد ١٠%، جيلاك ٦%، مازندرانيون ٤%، عرب ٢.٤%، لور ٤%، بختياري ١.٩%، تركمان ١.٦%، أرمن ٠.٧% لكن دراسة قام بها الباحث الإيراني يوسف عزيزي قالت أن العرب يشكلون أكثر من ٧.٧% من سكان إيران منهم

٣.٥ مليون في محافظة خوزستان وما تبع لها غالبهم شيعة ويتكلمون بلهجة أحوازية قريبة من اللهجة العراقية، و١.٥ عرب في سواحل الخليج العربي خاصة بندر لنجة (سنة يتكلمون لهجة خليجية)، و٠.٥ مليون متفرقين وهذا العدد طبعاً لايتضمن اللاجئين والمنفيين من العراق كما يقدر عدد أكراد إيران بنحو ١٠% من سكان إيران.

أما التوزيع السكاني وفق إحصاء سنة ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م وصلة مكسورة:الفرس ٦٣% الأتراك (الأذر والتركمان) ٢٠% العرب ٨% الأكراد ٦% البلوش ٢% جماعات أخرى ٢% .

<u>التوزيع الجغرافي للأعراق في إيران :</u>

١ - الفرس يشكلون أغلبية السكان في ١١ محافظة من أصل ٣١ محافظة إيرانية وهي كالتالي : محافظات (خراسان الرضوية - خراسان الجنوبية - سمنان - مركزي - قم - البرز - اصفهان - فارس - يزد - كرمان- بوشهر)كما ويشكلون قرابة نصف سكان في محافظات (طهران - هرمزكان - همدان - قزوين - كلستان).

٢ - الأتراك وهم من (الاذريين + التركمان) ويشكلون الأغلبية السكانية في ٣ محافظات وهي محافظات (أذربيجان الشرقية - اردبيل - زنجان) كما ويشكلون نصف سكان محافظة قزوين و ٤٠% من سكان محافظة

كلستان وربع السكان من محافظة طهران وخمس سكان محافظة أذربيجان الغربية.

٣- الأكراد وهم من (الأكراد السنة + اللر + البختياريين + الكلهر + اللك) ويشكلون الأغلبية السكانية في ٧ محافظات هي (أذربيجان الغربية - كردستان - كرمنشاه - ايلام - لرستان - جهارمحال وبختياري - كهكيلويه وبوير احمد) كما يشكل الأكراد تقريبا نصف سكان محافظة همدان وثلثي السكان في محافظة خراسان الشمالية.

٤-العرب ويشكلون أكثرية سكان محافظة خوزستان ونصف سكان محافظة هرمزكان.

٥- البلوج ويشكلون الاكثرية السكانية في محافظة سيستان وبلوجستان وربع السكان في محافظة كرمان.

٦- الديلم وهم بالاصل من الفرس يشكلون الاكثرية السكانية في محافظة غيلان.

٧- المازندرانيون وهم بالاصل من الفرس يشكلون الأغلبية السكانية في محافظة مازندران.

اللغة :الفارسية هي اللغة الرسمية إلا أن الآذرية (لهجة تركية) والكردية واللرية (لهجة كردية)والعربية تستعملها أقليات كل منها تفوق المليون عدداً.

الديانة

يدين معظم الإيرانيين بالإسلام، ويتبع أغلبية كبيرة من السكان المذهب الشيعي الجعفري المعروف أيضاً بالمذهب الإمامي أو الإثنى عشري ويأتي في المرتبة الثانية المذهب السني ثم ديانات أخرى مثل البهائية واليهودية والزرادشتية والمسيحية.

تاريخياً كان أهل السنة (الشافعية والحنفية) الأكثرية في إيران وكان الشيعة أقلية، محصورة في بعض المدن الإيرانية، مثل قم، وقاشان، ونيسابور، ولما وصل الشاه إسماعيل الصفوي إلى الحكم سنة ٩٠٧ هـ أجبر أهل السنة على التشيع حين خيرهم بينه، وبين الموت يقول الباحث العراقي د. علي الوردي متحدثاً عن حكم الصفويين لإيران والعراق: يكفي أن نذكر هنا أن هذا الرجل (الشاه إسماعيل الصفوي) عمد إلى فرض التشيع على الإيرانيين بالقوة، وجعل شعاره سب الخلفاء الثلاثة وكان شديد الحماس في ذلك سفاكاً لا يتردد أن يأمر بذبح كل من يخالف أمره أو لا يجاريه قيل أن عدد قتلاه ناف على ألف ألف نفس أي مليون

سني وانتشر المذهب الشيعي بالتدريج في وسط إيران بينما بقي أهل السنة في الأطراف.

ولا توجد إحصائيات رسمية بتوزيع المذاهب في إيران، لذلك فإن التقديرات تختلف كثيراً ويمكن تصنيف المجموعات الدينية في إيران وفق التالي:

الشيعة الإثني عشرية :وهم الغالبية، وأكثرهم من الفرس ثم من الأذريين وهم منتشرون في جميع مناطق إيران ويقل تواجدهم في بلوشستان كما تشير وكالة المخابرات المركزية الأمريكية(سي آي إيه)،أن ما بين ٩٠-٩٥% من المسلمين في إيران شيعة.

السنة : لا تقوم الحكومة الإيرانية بالسؤال عن مذهب المواطنين عند القيام بإحصاء للتعداد السكاني فلذلك تتضارب المعلومات بشأن الحجم الحقيقي للسنة في إيران: فالإحصاءات شبه الرسمية لحكومة إيران تقول أنهم يشكلون ١٠ % من السكان كذلك تشير وكالة المخابرات المركزية الأمريكية(سي آي إيه) أن ٥-١٠% من المسلمين في إيران سنة إلا أن بعض مصادر السنة المعارضة تؤكد أنهم يشكلون ٣٠%، وهو يوافق كما يقولون الإحصائية القديمة التي أجريت أثناء حكم الشاه

ومصادر مستقلة تقول أن السنة يشكلون من ١٥ إلى ٢٠ % من سكان إيران.

يتوزع السنة على أطراف إيران بعيداً عن المركز الذي تشيع أثناء الحكم الصفوي وأكثرهم من الأكراد (شافعية) والبلوش (حنفية) والتركمان (حنفية) والطوالش (الديلم، غرب بحر قزوين في غيلان وأردبيل)، ثم يليهم العرب (خاصة في بندر لنجة) وبعض الأذريين (حنفية نقشبندية). أما الفرس الشافعية فكثير منهم من في محافظة فارس وبعضهم في طهران. وأهل السنة يشكلون الغالبية في كردستان (من مدينة قصر شيرين شمال الأحواز إلى حدود أرمينية على طول حدود تركيا) وبلوشستان وبندر عباس والجزر الخليجية وبو شهر وتركمن صحرا (من بحر قزوين إلى حدود تركمانستان) وشرقي خراسان (تحدها من الشمال تركمانستان، ومن ناحية الشرق أفغانستان) كما يتواجدون كأقليات في كرمنشاه وخوزستان، ومناطق في محافظة لرستان إضافة لمن هاجر منهم للمدن الكبرى كطهران وأصفهان ومشهد.

المسيحيون : وغالبيتهم الساحقة من الأرمن، وقد قل عددهم بشكل كبير بسبب هجرتهم للخارج، وهم متواجدين في شمال إيران في مازندران وجيلان كما أن لهم وجود في طهران وهناك من القومية الآشورية أيضاً

وعددهم ٢٥٠٠٠٠ سنة ١٩٣٥ لكن هاجر الكثير منهم للخارج وحالياً يقدرون بـ ٧٥٠٠٠ وأغلبيتهم يسكنون في محافظة أورمي.

اليهود : لليهود صلات تاريخية قوية بإيران لكن عددهم تناقص كثيراً بسبب الهجرة ومع ذلك يعتبر يهود إيران أكبر تجمع يهودي في الشرق الأوسط خارج إسرائيل وعددهم مختلف عليه لكن الكثير من المصادر تشير إلى ٢٥ ألف يهودي وهو دين معترف به رسمياً.

الزرادشتية : يقدر عدد الزرادشتيون بـ٢٢ ألف وهو دين معترف به رسمياً ويلقى تشجيعاً رسمياً كبيراً حيث تم اعتباره أيام البهلوية رمزاً للقومية الإيرانية ولهم مقعداً في البرلمان لكن الكثير منهم هاجر إلى الولايات المتحدة، وأصبح تواجدهم في إيران محصوراً على أقليات في مدينتي يزد وكرمان.

البهائية: يقدر عددهم بـ٣٠٠ ألف وهو دين غير معترف به رسمياً.

الثروة المائية في إيران:

تتعدد الأنهار في إيران وأهمها :

• الزاب الصغير وهو نهر تقع منابعه في شمال غربي إيران ويمتد لمسافة ٤٠٢ كم داخل العراق يعتبر من أحد الروافد المهمة لنهر دجلة.

• شط العرب : شط العرب هو نهر ناتج من التقاء نهري دجلة والفرات حيث يلتقي النهران في مدينة القرنة على بعد ٣٧٥ كم جنوب بغداد.

• نهر ديالى ويطلق عليه الأكراد تسمية نهر سيروان يعتبر من أحد روافد نهر دجلة ويمر النهر عبر إيران والعراق .

• نهر قارون وأحيانا يلفظ كارون ويقع في إقليم خوزستان (الأحواز) في إيران ينبع من جبال زاجروس ويصب في شط العرب .

ويشكو السكان العرب في إيران من أفعال حكومية تعود عليهم بالضرر مثل سد نهر الكرخة الذي يمر من مناطق عربية وحرم الكثير من المواطنين مياه الشرب حيث تعاقدت الدولة على بيع مياهه إلى الكويت كما تسببت قلة المياه وإلقاء السموم والمخلفات الناتجة عن مشاريع قصب السكر في مياه نهر قارون إلى تلوث مياه النهر مما دمر الثروة المائية وأدى لهلاك المئات من مواشي المواطنين وعلى العموم فإن مصادر المياه في إيران يمكن وصفها بالقليلة تأتي هذه الشكوى بينما تحوز سياسة حكومة الملالي الإيرانية إعجاب دول أخرى مثل الهند فقد قال وزير مصادر المياه الهندي سيف الدين سوز أن إيران وصلت في مجال صناعه المياه في المنطقة إلى التكامل وحققت منجزات قيمه لتقسيم هذه الثروة مع سائر دول المنطقة.

صرح خبير إيراني في مجال المياه والدكتور عباس كيشافارز حول مشكلات شح المياه التي تواجه القطاع الزراعي في إيران وقال على الرغم من أن ٨٤ % من المياه في البلد تستخدم للزراعة إلا أن ذلك لا يعد كافياً لضمان الاكتفاء الذاتي المستدام من الإنتاج الغذائي وقال تعد زيادة إنتاج الماء الحل الوحيد للمستقبل على اعتبار أنه ليس بوسعنا زيادة كمية المياه المتوافرة للإنتاج الزراعي ويبدو أن المشروع الإيراني لبيع المياه لدول الخليج أحد أوراق إيران في سياساتها الإقليمية الرامية لمد نفوذها على الخليج واعتباره داخلاً في مركز تأثيرها .

أنهار الأحواز

نهر كارون : عرف العرب نهر كارون بأسم دجيل الأحواز ، وانما سموه بدجيل للتمييز بينه وبين دجلة العراق.

نهر الجراحي : وينبع من مقاطعة بهبهان ويصب في هور الفلاحية .

نهر الكرخة : ويجري من الشمال الى الجنوب ويصب في هور الحويزة ، يتكون من ثلاثة عيون صيره ، كشكان ، مياه زال .

نهر الكرخة العمية : حفره سيد نعمة بن سيد شبيب الحسيني رئيس عشائر آل سيد نعمة ، وهو نهر يتغذي من مياه نهر الكرخة ويصب في هو الحويزة .

نهر بالارود : ينبع من جبال فيلي ويجري بين نهري الكرخة والدز بعد أن يسقي أراضي اللور والصالحية ثم يصب في نهر الدز ، ويضرب به المثل من حيث العذوبة والبرودة .

نهر شاوور : ينبع من شمالي السوس بأربعة كيلومترات .

نهر الدز قنطرة القلعة أو قنطرة الدز - دسبول : ينبع من عيون في بلدة بروجرد الفارسية ، ويجري في أراضي البختيارية ولرستان ويسقيها ، وتصب فيه العيون المجاورة له ، ومنها عيون معدنية .

نهر عجيرب : ينبع من بعد ١٨ كيلومتر من شرق قنطرة القلعة أو الدز دسبول - دزفول ، من عيون متعددة ، وفي الزمان السابق كان يمر من شمالى قنطرة القلعة ، ويصب الآن في نهر الدز .

نهر لوره : ينبع من أواخر أراضي جقانيش التي تبعد ٣٦ كيلومتر شرق قنطرة القلعة دسبول ، ويسقي أراضي المستوطنات الفارسية التي شيدت بعد احتلال الأحواز عام ١٩٢٥ .

النهر العضدي : يجري غرباً ، ويتصل برأس فيض دجيل بدجلة الأعمى عند بيان ، ويحف بهذا النهر سبخ وأهوار ، وطول النهر أربعة فراسخ قد شقه عضد الدولة البويهي ، وسمي بالنهر الجديد أيضاً .

نهر بيان : ويقع أسفل نهر الريان وعند فمه مدينة بيان على خمسة فراسخ من الابلة في العراق .

نهر الحفار : ويصل هذا النهر أعالي فيض دجلة في العراق بفيض كارون في الأحواز ، وكانت تسير فيه السفن الآتية من البصرة إلى الأحواز ، وكانت السفن قبل أن يشق النهر العضدي تذهب في نهر كارون الى البحر ثم تعود فتدخل من البحر الى فيض دجلة مارة بمنطقتي بيان الأحوازية والابلة العراقية .

نهر الريان : نهر صغير عليه او على مقربة منه مدينتا الدسكرة والمفتح.

نهر السدرة : يقع أسفل الأحواز .

نهر الميناو (مينو) : يتفرع من نهر (كارون - دجيل الأحواز) ، ويتجه صوب الجنوب الشرقي ، ويجري في (سرب) منقور في الصخور التي تقوم فوقها قلعة تستر(شوشتر) ، وكان يسقي الاراضي العالية التي في

جنوب المدينة ويسكن هذه المنطقة فخذ من عشائر كعب العربية تكنى (كعب الميناو).

نهر جزء : من الأنهار القديمة المندثرة يقع قرب عسكر مكرم من نواحي الأحواز ، ينسب الى جزء بن معاوية التميمي ، وكان قد ولى للخليفة عمر بن الخطاب بعض نواحي الأحواز فحفر هذا النهر العسكري .

نهر كركر:عرف قديما بنهر (المسرقان) ، بفتح الميم وسكون السين ، يتفرع من نهر كارون قبل وصوله مدينة تستر(شوشتر) متجها نحو الجنوب حتى مصبه الحالى في قرية (بندقير) ، كان نهر المسرقان يصب في نهر كارون في القرون الأولى ، أما حالياً ومنذ القرن الخامس أو السادس الهجري يصب في أراضي الدورق ومنها إلى الخليج العربي.

نهر جنديسابور: وهو من الأنهار القديمة التي ما تزال آثاره باقية إلى يومنا هذا ، وكان مخرجه من جبال أصفهان ويصب في دجيل الأحواز (كارون) ، وعليه قنطرة جميلة فخمة الصنع سميت (الروذ) .

نهر السوس : مخرجه من الدينور ومصبه في كارون (دجيل الأحواز) ، وهو من الأنهار المندثرة .

نهر زرينروذ : كان مخرجه من وادي أصفهان يسقي المدينة المذكورة ثم يعبر إلى الأحواز ، وآثاره مازالت باقية .

نهر هاشم: من الأنهار القديمة ، وهو فرع من نهر الكرخة حفره المولى (هاشم) من سادات المشعشعين تسمى بأسمه، وكان هذا النهر لا يسلك بالوسائط النهرية لأن النهر يمتص مياهه من بين قنوات صخرية.

نهر شطيط : يتفرع هذا النهر من قناة من نهر الدز ، وكذلك يتفرع من هذه القناة أيضاً نهر كوبرين الواقع في شرقه ، ويمتد هذان النهران إلى الجنوب حيث يلتقيان في جزيرة (البناودة) .

نهر عبايشركه : متفرع من نهر الكرخة ، ويقع في نواحي السوس .

نهر بهمشير : متفرع من نهر كارون ، ويمر في أراضي المحمرة وعبادان ويصب في الخليج العربي.

الثروة المعدنية : تطل إيران على بحر قزوين الذي يحتوي على ثروات هائلة من البترول والغازات الطبيعية التي تقول جريدة طهران تايمز الإيرانية عنهما: إن بحر قزوين يشتمل على حوالي ٢٠٠ مليار برميل بترول و٦٠٠ ألف مليار متر مكعب من الغازات الطبيعية وأن تطوير الحقول البحرية للبترول والغازات الطبيعية في هذا البحر في المستقبل

القريب يمكن أن تزيد هذه الأرقام بنسبة بين ١٥-٣٠% وهذه الأرقام تشير إلى أن احتياطات البترول والغازات الطبيعية لبحر قزوين تأتي في الترتيب العالمي الثالث بعد سيبيريا والخليج وتعني أيضاً ببساطة ثروة مالية ضخمة.

وثروات إيران من النفط والغاز تجذب شركات الطاقة رغم التوترات السياسية وتحرص الدولة على أن تصبح مصدراً كبيراً للغاز لكنها تباطأت في تطوير مواردها وتملك إيران أكبر احتياط عالمي للنفط الخام بعد المملكة العربية السعودية وأكبر احتياطي للغاز الطبيعي بعد روسيا وبسبب إنتاجها المنخفض من النفط والغاز فإنها مؤهلة لزيادة صادراتها منهما زيادات كبيرة جداً عبر العقدين القادمين بيد أنه لكي تستطيع إيران القيام بذلك فإنها تحتاج إلى استثمارات كبيرة والى تكنولوجيا متقدمة من الخارج ـ أي حوالي ١٦٠ مليار دولار في ربع القرن القادم بحسب وكالة الطاقة الدولية.

وتبحث إيران الآن عن مستثمرين جدد ومبادرات أخرى وفي الأعوام الأخيرة برزت الصين باعتبارها شريكاً كبيراً وواعداً وفي حين تستطيع الصين إنفاق الأموال فإن شركاتها المملوكة من الدولة لا تملك خبرات تكنولوجية عالية أو مؤثرة أكثر من إيران نفسها وهذا الفراغ هو ما تحاول روسيا الآن أن تملأه وصحيح أن الروس ليسوا متقدمين كثيراً في

هذا المجال وبخاصة في تطوير حقول النفط الإيرانية القديمة لكنهم يرغبون في الإسهام في الاكتشافات النفطية الإيرانية الجديدة كما يستطيعون المساعدة والتعاون في مجال إنتاج الغاز الطبيعي وتصديره لخبرتهم الكبيرة في هذا المجال بالذات وفي الواقع فإن المفاوضات بين إيران وروسيا بدأت منذ مدة وتوصلت إلى بعض النتائج المفيدة للطرفين ومن وجهة نظر روسيا فإن اتفاقيات كهذه بشأن الغاز مفيدة لها من عدة نواح. فنشوء تعاون بين روسيا وإيران في مجال إنتاج وتصدير البترول والغاز من الحقول الجديدة لن يقوي من قدرات روسيا الإستراتيجية فقط بل وسيضرب محاولات الولايات المتحدة لإضعاف النفوذ الروسي في آسيا الوسطى فروسيا وإيران تملكان معاً نصف احتياطي الغاز الطبيعي في العالم وإذا تعاونت الدولتان في مجال إنتاج الغاز وتسويقه فسيكون بوسعهما السيطرة على أسواق الغاز بضعفي ما تسيطر به المملكة العربية السعودية على سوق النفط العالمي.

الموقع

تقع الأحواز فى الجنوب الشرقي من العراق ، وتشكل القسم الشمالي الشرقي من الوطن العربي ، وتطل على رأس وشرق الخليج العربي وشط العرب من خلال حدودها الجنوبية.

ويحد الأحواز من الغرب محافظتا البصرة وميسان (العمارة) العراقيتان ، ومن الشرق والشمال جبال البختيارية وهي جزء من سلسلة جبال زاجروس التي تعتبر الحاجز الجغرافي الطبيعي الذى يفصل بين الأحواز وايران ويجعل منهما منطقتين مختلفتين تماماً في الخصائص الجيولوجية والطوبوغرافية والحياتية ، اذ أن ايران عبارة عن هضبة تحيط بها حافات من السلاسل الجبلية الضخمة وتفصلها عن الخارج وتتخللها وديان ضيقة تنحدر بشدة نحو سفوحها وتبلغ مساحة عربستان ٣٧٠.٠٠٠ كم مربع ثلاثمائة وسبعين ألف كيلومتر مربع ،لكن الحكومة الايرانية اقتطعت في عام ١٩٣٦تحت ستار اجراء تنظيمات ادارية حديثة مساحات من أراضيه وضمتها الى ولايات أخرى مجاورة بهدف تقليص مساحته الجغرافية وتحطيم أواصر الوحدة بين أجزائه ، والمساخات المقتطعة هي:

١- (١١.٠٠٠ كم مربع) أحد عشرة ألف كيلومتر مربع اقتطعت من الجزء الجنوبي لعربستان وضمت إلى محافظة فارس.

٢- (١٠.٠٠٠ كم مربع) عشرة آلاف كيلومتر مربع اقتطعت من الجزء الشرقي لعربستان وضمت إلى محافظة أصفهان.

٣- (٤.٤٠٠ كم مربع) أربعة آلاف وأربعمائة كيلومتر مربع اقتطعت من الجزء الشمالي لعربستان وضمت إلى محافظة لرستان.

وبذلك يكون مجموع مساحات أراضي الأحواز المقتطعة من عربستان (٢٥.٤٠٠ كم مربع) خمسة وعشرين ألف وأربعمائة كيلومتر مربع ، وبهذا تقلصت مساحة الأحواز الكلية من (٣٧٠.٠٠٠ كم مربع) ثلاثمائة وسبعين ألف كيلومتر مربع إلى (٣٤٤.٦٠٠ كم مربع) ثلآثمائة وأربع وأربعين ألف وستمائة كيلومتر مربع .

ومن دراسة الظواهر الجغرافية لعربستان (الأحواز)، يتضح لنا أن عربستان سطحها سهل منبسط متشابه في جميع أجزائه ، تشقه عدة أنهار ، وتتخلل بعض أقسامه أهوار ومستنقعات أما الأراضي البعيدة عن الأنهار فهي صحراوية قاحلة يغمر السباخ بعض أقسامها وترتفع الأراضي فجأة من الشرق إلى ارتفاعات شاهقة في جبال البختيارية ومن الشمال في لورستان (كردستان) . وليس في عربستان ، ما عدا ذلك ، سوى سلسلة من التلال طولها نحو (٣٠ ميلاً) وارتفاعها نحو (٣٠٠ قدم) تقع في مد ينة الأحواز العاصمة ، ويشقها نهر كارون.